**الشعر العربي الحديث في المغرب الأقصى .**

**تمهيد:**

**.**

**بدأ الشعر العربي الحديث في المغرب في الربع الأخير من القرن 19و قد بدأ تقليديا يعبر عن الفخر والهجاء و الغزل و مدح الرسول صلى الله عليه و سلم و من شعر هذه المرحلة قصيدة لعبد الكنون الحسيني ، يقول :**

**نجوم بدت في سما الأدب تمثل عاطفة المغرب**

**و لكنها خبايات الصبا يغالبها غيهب الحجب**

**واكب الشعر المغربي تنوع التجارب الشعرية عبر أزمان مختلفة من مراحل الشعر عامة مما جعل مشهده الشعري يتنوع وتختلف أشكاله التعبيرية انطلاقا من العمودي التقليدي السائر على نهج الخليل مرورا بالشعر الحر وانتهاء إلى قصيدة النثر.**

**ولقد سجلت القصيدة المغربية قفزة نوعية من حيث تشكيلها  ورؤيتها عبر اختيار أشكال تعبيرية تراعي التحولات الجديدة والطارئة التي تمس في العمق حركية الوجود الإنساني وتؤثر فيه بشكل من الأشكال.**

**وعليه فأن تنوع المرجعية  التي ينطلق منها الشعر العربي المغاربي عموما هي المرجعية الشعرية العربية وكذا العالمية؛ لأن الانفتاح على الأدب الغربي عموما والفرنسي على وجه الخصوص قد مكن هذا الشعر من التجديد على مستوى المضامين والأشكال الفنية بالرغم من احتفاظ فريق كبير من مبدعيه بالبنية القديمة للقصيدة الكلاسيكية العربية وتلقيحها بنفس جديد دلاليا فقط ومن هؤلاء عبد الملك البلغيتي ومحمد بن ابراهيم ( شاعر الحمراء) وأبو بكر اللمتوني وعبد الكريم بن ثابت ومحمد الحلوي...**

**و كان للتواصل بين المشرق و المغرب قويا عن طريق البعثات العلمية و الكتب و المجلات و الصحف التي كانت تصل إلى المغرب بانتظام دورا في تطور الشعر العربي .**

**و يعد محمد علال الفاسي من الذين نادوا على الثورة و التجديد يقول :**

**أبعد مرور الخمس عشرة ألعب و ألهو بلذات الحياة و أطرب .**

**و نجده في قصائده المحدثة يقول :**

**لا ترقبيني في الحديقة تحت سقف الياسمين**

**و إذا جلست أسبغه في ذلك الركن الأسبق**

**لا ترقبيني في الحديقة تحت سقف الياسمين**

**و في هذه المرحلة ظهر كتاب النبوغ المغربي ل عبد الله كنن سنة 1938 الذي كان له تأثير على الحركة الأدبية و الشعرية آنذاك ، حيث عمل على شحذ همم الشباب لمواصلة الطريق و إعادة الثقة للإنسان المغربي في مجال الخلق و الإبداع و الابتكار .**

**ولا بد من الإشارة إلى أن الشعر المغربي لم يكتف بالتأثر بالشعر الغربي بل واكب حركة التجديد التي حمل لواءها كل من أحمد باكثير ونازك الملائكة وبدر شاكر السياب بالمشرق،**

**لابد من التنبيه إلى أن سمة الشعر المغربي بالستينيات والسبعينيات والثمانينيات المتأثرة بالمحيط العام والواقع والمؤسسة مختلفة عن السمة التي تطغى حاليا على الساحة الشعرية والمتوجهة أكثر نحو التخييل وتجاوز كل الأنماط السائدة، مما جعل التجربة الشعرية المغربية تكتسب خصوصيتها وتنجح في اكتشاف ذاتها المستقلة بعيدا عن التأثيرات الخارجية، بل قد تجاوزت ذلك إلى منافسة التجارب الكونية مما مكن الشاعر المغربي من إبداع نصوص تراعي الجغرافية الكونية وتتفاعل معها مع التمسك بالخصوصية والهوية الثقافية في الآن نفسه.**

**يقول حسن الأمراني من ديوانه سآتيك بالسيف و الأقحوان من بحر المتقارب :**

**...نار البداية فوق احتمالي**

**و فوق ظنوني**

**تجرجرني غربة الروح نحو انشطاري**

**و ترمي شظايا دمي للمسافات**

**يعبر الأمراني في هذا المقطع عن تغربه الذاتي داخل وطنه الذي طالما اعتز بانتمائه إليه و يبدو أنه اسند الخطاب إلى مخاطب آخر و لكنه في العمق يقصد به ذاته العاشقة التي أجبرتها ظروف قاهرة على تحمل مشاق الغربة .**

**لقد حرص رواد المرحلة الحديثة على الاهتمام بالتراث المغربي ، و بحث قضاياه النقدية و الفكرية .، كما تم الانتفاع من التجربة المهجرية و الاستفادة من ممارساتها و آثارها الأدبية و النقدية والثقافية كالرابطة القلمية،و كان لتأثير الآداب الغربية و تيارات الثقافة الوافدة المنبثقة عن النهضة الإنسانية و نداءات التغيير و الحداثة ، مثل الدراسات الألسنية و الأسلوبية و الاتجاهات النقدية .**

**خصائص الشعر المغربي الحديث :**

**لاحظ محمد بنيس من خلال بحثه المنشور في كتاب ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب أن :   
ـ الممارسة الشعرية العربية في المغرب هي مجرد ظاهرة و حركة أفراد و ليست حركة جماعية .**

**ـــ افتقاد هذه الممارسة للأسس النظرية الواضحة .**

**ـــ غياب حركة نقدية موازية لعملها الشعري .**

**ــ أن هذه الممارسة ضعيفة الكم و ذات ثقوب في امتدادها الزمني ، و هو الأمر الذي حصر الممارسة الشعرية المعاصرة في المغرب في حدود ضيقة لم تستطع معها تحقيق التجاوز و التحول بسهولة .**

**ـــ أن المتن الشعري المعاصر يستقل عن غيره المتون السابقة عليه و الموجودة معه.**

**ـــ أن المتن الشعري انعكاس غير مباشر لوضع اجتماعي و تاريخي عاشته هذه البرجوازية الصغيرة التي عبرت عن سقوطها و انتظارها .**

**ـ يتسم المتن الشعري ببلاغة الغموض.**

**ـ اعتماد الشعراء على قانون الامتصاص بالنسبة للنص الغائي و بالتقديس و الرهبة و يفتقدون المبادرة في الخروج عن هذه الحدود .**

**ـ ظاهرة الشعر المعاصر بالمغرب مرت بمرحلتين : مرحلة البدايات تمثلت في تفجير الوضعية الشعرية المتأزمة التي كان يعيشها في نهاية الخمسينات و بداية الستينات حيث كان نموذج الشاعر الخلوي الذي عمل على تحرير الفاعلية الشعرية .**

**و في المرحلة الراهنة بلحظ النقاد أن الحركة الشعرية المغربية المعاصرة تمكنت من رسم معالم طريقها بوضوح إذ استطاعت خلال نصف قرن من فرض وجودها وإضفاء طابع الخصوصية ولا سيما بعدما اكتمل التأسيس لهذا الصرح على يد رواد الحركة الحديثة الذين سعوا إلى المزاوجة بين التجديد وتأصيل مفهوم الخلق والإبداع، وبذلك أصبح الشعر عبارة عن محاكاة النفس وسبر أغوارها بصيغ جديدة تلائم العصر وما يعتمل فيه من متغيرات ومستجدات،**

**المراجع :**

**محمد بنيس : ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية ط2 دار التنوير للطباعة و النشر سنة 1985.**

**ــ محمد أديب السلاوي : الشعر المغربي مقاربة تاريخية (1960/ 1983) إفريقيا الشرق الدار البيضاء 1986**